

المتطهير .. بعد الثورة

أ. د. حامد طاهر

قامت الثورة الشعبية المصرية لكي تسقط النظام ، وفى سبيل ذلك ضحت بمئات الشهداء ، والداغ الجرحى .. ونجحت فى الصمود والتحدى حتى كتب لها النصر ، ورحل الرئيس الذى ظل ثلاثين عاما فى السلطة ، واعتمد نظامه على الاستبداد والقمع وإهمال الفقراء ومجاملة شلة من رجال الأعمال الفاسدين .. وكانت الطامة الكبرى فى تزوير الانتخابات على كل مستوياتها البرلمانية والرئاسية ، وكذلك فى المحليات والمنقابات . لقد كان الشعب يدرك ذلك كله وهو حزين مقهور لا يستطيع ان يعترض ، والمعترضون يجرى التنكيل بهم او اسكاتهم بكل الوسائل الرخيصة ..

والمهم الآن ان الثورة التى تعنى انقلابا كاملا على مجمل الماوضاع السائدة والفاصلة ، لابد ان تتجه بعد ذلك الى اعادة بناء صحيح وسليم ، وقبل اى بناء لابد من تنظيف المكان ، وتطهيره من كل المعوقات والمعوقين .. لذلك كان من الماظم ان تتم الخطوات التالية :

- 1- اقالة الحكومة التى شكلها الرئيس السابق بنفسه قبل رحيله .
 - 2- حل مجلس الشعب والشورى الذين قاما ايضا على التزوير ، والتعيين الفاسد
 - 3- اقالة المحافظين الذين عينهم الرئيس السابق خلال حكمه .
 - 4- حل مجالس المحليات الموجودة والتى تم انتخابها على اساس التزوير المفاضح .
 - 5- استبدال جميع سفراء مصر فى الخارج بسفراء جدد تعينهم الثورة .
 - 6- اقالة جميع رؤساء الجامعات الذين اصدر الرئيس السابق قرارات بتعينهم .
 - 7- اقالة جميع رؤساء مجالس ادارات البنوك ، والشركات الكبرى الذين عينهم الرئيس ، او رئيس وزارته السابق .
 - 8- اقالة رؤساء النقابات الذين تم اختيارهم بالتزوير المفاضح .. ثم بعد ذلك تبدا حركة بناء جديدة ، على اساس المطهارة الثورية المأمولة ، والتى ينبغى ان تظل هى المعيار الصحيح لاستمرار اى شخص فى منصبه . فالناس تدرك اكثر من الماظمة الرقابية : من هو الانسان الصالح الذى يخدمها ، ومن هو الفاسد الذى يكدر ثروته من عرقها ودمها لصالحه ..
- يقال احيانا اننا شعب طيب ، وعلينا ان نسامح . لكن المسألة هنا لاتتعلق بالمجالات ، ولكنها ترتبط مباشرة بوضع الماومر فى نصابها . فكيف نعضو عن السارق ، والمختلس ، والغشاش ، والنصاب ، والذى ذبح اموال الشعب المسكين الى الخارج ، بينما الماحوال الماقتصادية فى مصر كانت تتطلب كل دولار لسد حاجاته الضرورية .

ونحن هنا لانطالب بمحاكمات شعبية كالتالى حدثت فى اعقاب الثورة الفرنسية ، وكانت دموية ، ولكننا نلجا الى القانون المصرى ، والقضاة المصريين الذين يمكنهم انصاف الشعب من جلادية وناهية .. لقد بلغ الفساد ذروته فى عهد مبارك وبالتالى ينبغى ان يوضع له حد ، لى لايعود مرة اخرى بهذه الصورة المتوحشة ، التى ربما لم يشهدها التاريخ المصرى من قبل . ان القانون المالى يقرر ان لنا فى القصاص حياة . ومعنى هذا ان قتل الماقتل يؤدى الى ايقاف الماقتل ، والتنعم بالحياة . ونحن حين نطالب بالمتطهير فاننا لانسعى الى المانتقام لمجرد المانتقام ، وانما لى نضع القواعد الصحيحة لحياة معتدلة وكريمة ، ينعم بها كل افراد الشعب المصرى .